الازواج في الفتنة قال البقاعي لان منهم من يكون صلاحا وعونا على
الاخرة والله اي ذو الجلال عنده وناهيك بما يكون منه بسبيل
جلاله وعظمته اجر ثم وصفه بقوله تعالى عظيم اي لمن اثر ما امره
التي اثره بها وقوله تعالى فاتقوا الله اي الملك الاعلا ما استطعتم
اي جهدكم ووسعكم ناسخ لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قاله قتادة
والربيع بن انس والسدي وذكر الطبري عن ابن زيد في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال جا امر شديد قال
ومن يعرف قدر هذا او يبلغه فلما علم الله تعالى انه قد اشتد
عليهم نسخه عنهم وجا بهذه الاية الاخرى فقال اتقوا الله
ما استطعتم وقال ابن عباس هي محكمة لا نسخ فيها ولكن حق
تقاته ان تجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذكم في الله لومة
لائم وتقوموا لله بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم
فان قيل اذا كانت الاية غير منسوخة فكيف الجمع بين الايتين
وما وجه الامر باتقائه حق تقاته مطلقا من غير تخصيص
ولا مشروط بشرط والامر باتقائه بشرط الاستطاعة اجيب
بان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله ايها
الناس وراقبوه فيما جعله فتنة لكم من اموالكم واولادكم
ان تغلبكم فتنتهم وتصدكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة
من ارض الكفر الى ارض الاسلام فتتركوا الهجرة وانتم
مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من لم يقدر على الهجرة
بتركها بقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
الى قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم فاخبر انه
انه قد عفى عمن لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا بالاقامة

في

في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم في الهجرة من دار
الشرك الى دار الاسلام ان تتركوها فتنة اموالكم واولادكم
ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم عقب
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ولا خلاف بين علماء التاويل ان هذه الايات نزلت
بسبب قوم كفار تاخروا عن الهجرة من دار الشرك الى دار
الاسلام بتثبيط اولادهم اياهم عن ذلك كما تقدم وهذا اختيار
الطبري وقال ابن جبير قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيما
تطوع به من نافلة او صدقة فانه لما نزل قوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته اشتد على القوم فقاموا حتى ورمت عراقيبهم
وتقرحت جباههم فانزل الله تعالى تخفيفا عنهم فاتقوا الله
ما استطعتم فنسخت الاولى قال الماوردي ويحتمل ان يثبت
هذا النقل لان المكره على المعصية غير مواخذ بها لانه لا يستطيع
اتقاها واسمعوا اي سماع اذعان وتسليم لما توعظون به وجميع
اوامره واطيعوا اي وصدقوا ذلك الاذعان بمباشرة الافعال
الظاهرة في الاسلام بما تضمن القيام بامر الله تعالى والشفقة
على خلق الله في كل امر ونهي على حسب الطاقة وحذف المتعلق
ليصدق الامر بكل طاعة وانفقوا اي اوقعوا الانفاق كما حدكم
فيما اوجب او ندب اليه والانفاق لا يخص نوعا بل يكون بكل
ما رزق الله من الذاتي والخارجي وقوله تعالى خيرا لانفسكم
في نصبه اوجه احدها قال سيبويه انه مفعول بفعل مقدر دل
عليه وانفقوا تقديره وقدموا خيرا لانفسكم كقوله تعالى انتهوا
خيرا لكم الثاني تقديره يكن الانفاق خيرا فهو خبر كان المضمرة وهو

Copyright © King Saud University